MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل

هبة حمد حسن هلال[1] ، د.احمد وعدالله حمدالله الطريا[2]

مدرس مساعد، في مديرية تربية نينوى[1]

استاذ دكتور، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل[2]

heba.23ehp43@student.uomosul.edu.iq

استلام البحث: 10/06/2025 مراجعة البحث: 12/07/2025 قبول البحث: 07/08/2025

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي التعرف الى مستوى فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل وكذلك التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل تبعا للمتغيرات (الجنس, التخصص الدراسي, الصف الدراسي، نوع الدراسة) ، وتكونت عينة البحث الأساسية من (827) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من (12) كلية في جامعة الموصل للعام الدراسي (2023-2024) بواقع (6) كليات صباحية و(6) كليات مسائية، تمثلت بـ(6) كليات علمية و(6) إنسانية، ولاجل تحقيق اهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس فاعلية الانا والذي تكون بصيغته النهائية من (54) فقرة ذات (5) بدائل هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً). بعد التحقق من صدقه الظاهري والبناء، فضلاً عن ثباته المستخرج بطريقة اعادة الاختبار وبلغ (0,83) وطريقة الفاكرونباخ وبلغ (0,86) وبعد تطبيق أدوات البحث عولجت البيانات احصائيا باستعمال برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

وأظهرت النتائج

1. اتصاف عينة البحث بارتفاع فاعلية الانا لديهم.
2. التقارب النسبي في فاعلية الانا بين الطلاب والطالبات.
3. التفوق النسبي في مستوى فاعلية الانا لدى طلبة التخصص الدراسي العلمي بأقرانهم من ذوي التخصص الانساني، فضلاً عن طلبة الصف الرابع مقارنة بطلبة الصف الثاني وطلبة الدراسة الصباحية مقارنة بأقرانهم في الدراسة المسائية.

واوصى الباحثان

1. توجيه وحدات الإرشاد النفسي في الجامعات إلى تصميم برامج متخصصة لتقوية فاعلية الأنا لدى الطلبة الجدد.

2. العمل على إعداد دورات وورش تدريبية تستهدف تطوير مهارات التنظيم الذاتي وتحمل المسؤولية والضبط الداخلي.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الانا، طلبة جامعة الموصل.

Abstract

The current research aims to identify the level of ego effectiveness among students of the University of Mosul, as well as to identify the statistically significant differences in the level of ego effectiveness among students of the University of Mosul according to the variables (gender, academic specialization, academic grade, type of study). The basic research sample consisted of (827) male and female students who were selected by a simple random method from (12) colleges at the University of Mosul for the academic year (2023-2024), with (6) morning colleges and (6) evening colleges, represented by (6) scientific colleges and (6) humanities. In order to achieve the research objectives, the researchers built a scale of ego effectiveness, which in its final form consists of (54) items with (5) alternatives, which are (applies to me to a very large extent, applies to me to a large extent, applies to me to a medium extent, applies to me to a small extent, applies to me to a very small extent). After verifying its apparent and construct validity, as well as its reliability, obtained using the test-retest method (0.83) and the Cronbach's alpha (0.86), and after applying the research tools, the data were statistically processed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) program. The results showed

The research sample was characterized by high ego effectiveness

.Relative similarity in ego effectiveness between male and female students

Relative superiority in the level of ego effectiveness among science students compared to their humanities peers, as well as among fourth-year students compared to second-year students, and morning-study students compared to their evening-study peers

The researchers recommended:

Directing university counseling units to design specialized programs to strengthen ego effectiveness among new students

Developing training courses and workshops aimed at developing self-regulation skills, taking responsibility, and internal control..

Keywords: Ego efficacy, University of Mosul students

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

تُعد المرحلة الجامعية من المراحل الحاسمة في حياة الفرد إذ تُمثل نقطة انتقالية بين الاعتماد على الأسرة والاعتماد على الذات، مما يفرض تحديات أكاديمية واجتماعية ونفسية على الطلبة كما يعد مجتمع طلبة الجامعة مجتمعًا متميزًا نظراً لتركيبته الخاصة، حيث تجمعهم أهداف مشتركة داخل مؤسسة تربوية تحكمها لوائح وقوانين تنظم مسيرتهم التعليمية والتربوية. وعلى الرغم من وجود هذه اللوائح والقوانين، إلا أن طلبة الجامعة يواجهون العديد من المشكلات التربوية والنفسية التي أثارت اهتمام الباحثين والتربويين، خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على التكيف مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية (علي، 2023: 530).

كما يبرز دور المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة، في الاهتمام بشخصية الطالب الجامعي من مختلف الجوانب، حيث لم تعد الجامعة مجرد وسيلة لنقل المعرفة أو حشو المعلومات، بل باتت مطالبة بتهيئة بيئة داعمة تسهم في تطوير مهارات الطلبة وتعزيز قدراتهم النفسية والاجتماعية. كما يعد امتلاك طلبة الجامعة مستوى كافٍ من فاعلية الأنا عاملاً أساسياً لمساعدتهم على تجاوز الأزمات التي يواجهونها، مما يبرز الدور الحيوي لفاعلية الأنا في تمكينهم من التعامل بمرونة وكفاءة مع متغيرات الحياة والتحديات الأكاديمية والمجتمعية.

(العباجي والزبيدي، 2021: 125)

ومن هذا المنطلق، يؤكد إريكسون أن نمو فاعلية الأنا يتأثر بتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية من جهة، وبنضجه الجسمي والمعرفي والانفعالي من جهة أخرى، وذلك عبر مختلف مراحل الحياة. ويعكس هذا المفهوم العلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته، حيث تنشأ الفاعليات الجديدة من خلال التفاعل بين الاستعدادات البيولوجية للفرد والتأثيرات الاجتماعية التي توفر الأطر الثقافية والأيديولوجية لتنظيم السلوك العام (الغامدي، 2010: 5)

وفي ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة، تبرز الحاجة إلى تنمية فاعلية الانا لدى الشباب الجامعي، إذ يُعَدُّ إعدادهم مسؤولية اجتماعية متكاملة تفرضها متغيرات العصر والتحديات المصاحبة لها (الغانم، 1995: 12). ومن خلال خبرت الباحثان كمرشدة تربوية وتجربتها الشخصية كطالبة جامعية، لاحظت الصعوبات التي يواجهها الطلبة في فهم مشاعرهم وإدارتها، وانعكاس ذلك على أدائهم الأكاديمي وعلاقاتهم الاجتماعية.

وعليه تحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤل الاتي:

- ما مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة الموصل؟

ثانياً: أهمية البحث:

اذ تحرص المجتمعات على مختلف مستوياتها على الاهتمام بطلبة الجامعة، إذ يُعوَّل عليهم في استمرارية التطور والنهوض المجتمعي. وتزداد أهمية هذه الفئة في الدول النامية، إذ يقع على عاتقها الدور الأساسي في تسريع عملية التنمية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمجتمع.

(الطائي، 2001: 5)

فالمرحلة الجامعية تشكل مرحلة مفصلية في حياة الأفراد، حيث تتبلور خلالها توجهاتهم المستقبلية وتتطور قدرتهم على التعامل مع مختلف المواقف الحياتية، كما تسهم هذه المرحلة في إعداد الطلبة الجامعيين من خلال التأثير في سلوكهم وتوجيههم نحو تفاعل إيجابي مع محيطهم الاجتماعي. ويعد إشراكهم في عمليات التحديث والتغيير داخل المجتمع أمرًا ضروريًا لضمان فاعلية هذه التغيرات، مما يتطلب تهيئة بيئة جامعية داعمة توفر أنشطة وفعاليات تسهم في تنمية أبعادهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، إلى جانب إكسابهم مهارات وخبرات تعزز دورهم كمواطنين مسؤولين في المجتمع(Moore, 2020: 43).

وبذلك يُعدُّ تأهيل طلبة الجامعة بالمعرفة والمهارات الحديثة عنصرًا أساسيًا في بناء مجتمع قادر على مواكبة التغيرات المتسارعة. فمع التطور المستمر في مختلف المجالات، يصبح من الضروري تزويد الطلبة بالقدرات التي تمكنهم من التكيف مع التحولات المتجددة، مما يعزز دورهم في الإبداع والابتكار ويدعم استقرار المجتمع وتقدّمه (تغريد وعمران، 2001: 33).

وبناءً على ذلك، يظهر دور فاعلية الأنا في النمو النفسي للفرد عبر مختلف مراحله العمرية، حيث تسهم في تكيفه مع المتغيرات النمائية والتحديات التي يواجهها. ويمر الإنسان بمراحل نمو متعددة، تبدأ من المرحلة الجنينية، مرورًا بالطفولة والمراهقة، ثم

الشباب، فالرشد، وأخيرًا الشيخوخة، حيث تتميز كل مرحلة بخصائصها الفريدة. وقد اختلف علماء النفس في تفسير تطور النمو النفسي، الاجتماعي، والمعرفي عبر هذه المراحل، ومن أبرزهم (جان بياجيه)، (فرويد)، (فريدريك آدلر)، (فالون)، و(إريك إريكسون) الذي يرى إريكسون أن النمو هو حصيلة تفاعل العوامل البيولوجية الفطرية مع العوامل الاجتماعية، إلى جانب فاعلية الأنا، التي تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق التوازن النفسي للفرد. فمن خلال مرحلة حياته يمر الفرد بتغيرات نمائية تؤثر على مختلف جوانب شخصيته، خاصة على الصعيد النفسي. كما تعد الهوية الفرد عنصرًا أساسيًا في هذا التغيير، حيث ترتبط بقدرته على تطوير معتقداته وأدواره في الحياة. فإذا نجح في بناء هوية إيجابية، يكتسب شعورًا قوياً بذاته وفاعلية تمكّنه من التكيف مع الحياة، مما ينعكس في قدرته على تكوين العلاقات، تبني قيم التسامح، وتحمل المسؤولية. كما يظهر أثر فاعلية الأنا في تفوقه الدراسي وثقته بنفسه، مما يعزز استقراره النفسي والاجتماعي. (العباجي والزبيدي، 2021: 125).

ومن هذا المنطلق، تشكل قوة الأنا أحد المتغيرات الأساسية التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، إذ تمثل الجزء المحوري في بناء الشخصية، لكونها الوسيط بين الأنا العليا، التي تعبر عن القيم والمثل، والأنا الدنيا (الهو) التي تمثل الغرائز والدوافع الفطرية فمن وجهة نظر فرويد، فإن أي خلل في وظيفة الأنا يؤثر سلبًا على تكامل الشخصية، مما ينعكس على الأداء العام للفرد ويتجلى تأثير قوة الأنا في قدرة الفرد على مواجهة التحديات المختلفة والتكيف الاجتماعي، حيث يتمكن الشخص ذو الأنا المرنة من حل المشكلات بفعالية، مما يجعله أقل عرضة للاضطرابات النفسية. في المقابل، يؤدي ضعف الأنا إلى خضوع الفرد لسيطرة الهو، مما يزيد من تعرضه للضغوط النفسية ويقلل من قدرته على التأقلم مع المواقف المختلفة(الزعبي، 2015: 13).

وتكمن أهمية البحث عموماً في تناوله فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة الموصل، حيث تمثل المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الطالب وتعزيز استقراره النفسي والاجتماعي فهي تزوّده بالثقة بالنفس، وتساعده على بناء رؤية واضحة لمستقبله المهني، فضلاً عن تطوير قدراته على التفاعل مع الآخرين والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم. كما تسهم هذه المرحلة في تزويد الطلبة بالمعرفة الأكاديمية التي يحتاجونها ضمن اختصاصاتهم، وتؤهلهم ليكونوا أفرادًا أكثر وعيًا بقيمهم ومبادئهم، مما ينعكس على سلوكهم الإيجابي وقدرتهم على مواجهة تحديات الحياة والتعامل مع المشكلات المختلفة بفعالية فضلاً عن ذلك، تعزز هذه المرحلة من إحساس الطلبة بالإنجاز الأكاديمي والنفسي مما يدعم تحقيقهم لذواتهم ويشعرهم بالفخر بما يحققونه.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الى:

1. التعرف على مستوى فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل.
2. التعرف على دلالة الفروق في مستوى فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل على وفق متغيرات: الجنس (ذكور ، اناث)، التخصص الدراسي (علمي ، انساني)، الصف الدراسي (الثاني ، الرابع)، نوع الدراسة (صباحي ، مسائي).

رابعاً: حدود البحث:

1- الحدود المكانية: جامعة الموصل/ الكليات العلمية والإنسانية.

2- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال العامين الدراسيين (2023 – 2024م) و(2024 – 2025م).

3- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على طلبة الكليات العلمية والانسانية في جامعة الموصل للدراسة الاولية الصباحية والمسائية للصفين الدراسيين (الثانية – والرابعة) ومن كلا الجنسين (ذكور – اناث).

خامساً: تحديد المصطلحات:

سيتم تحديد عرض المصطلحات أدناه:

فاعلية الانا (Efficacy) وعرفها كل من:

1. الغامدي (2010):

"بأنها القوى الداخلية التي يكتسبها الأفراد الأسوياء خلال نموهم النفسي–الاجتماعي، من خلال تجاوزهم لأزمات المراحل المختلفة ويضم نموذج إريكسون ثماني فاعليات تُكتسب كل منها نتيجة لحل أزمة النمو المرتبطة بتلك المرحلة، وتشمل: (الأمل، والإرادة، والغرضية والقدرة والتفاني، والحب والاهتمام، والحكمة)". (الغامدي،2010: 25).

2. العباجي والزبيدي (2021)

"هي عملية تطورية يتحول فيها الأنا من وسيط سلبي لحل الصراعات إلى كيان فاعل قادر على النمو والتكيف مع المتطلبات الاجتماعية وأزمات النمو". (العباجي والزبيدي، 2021: 125)

وسيتبنى الباحثان التعريف النظري المعد من قبل إريك اريكسون، (Erikson) لاعتمادها على نظريته في البحث الحالي.

أما التعريف الاجرائي لفاعلية الأنا:

"هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على مقياس فاعلية الأنا المعد في هذا البحث"

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتم عرض بعض النظريات المفسرة لفاعلية الانا وكما يأي:

1– نظرية التحليل النفسي (سيجموند فرويد)

تمهيد

نشأ وتطور مفهوم "الأنا" أو "علم نفس الأنا" Ego psychology ضمن إطار تطور نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory بشكل عام على الرغم من أن تاريخ هذا المفهوم يعود إلى ما قبل فرويد إلا أن فرويد هو من أضفى عليه أهمية مركزية في نظريته. وعلى الرغم من جذوره التاريخية إلا أن التطور العلمي الجاد لهذا المجال بدأ في ثلاثينيات القرن العشرين.

وقد قسم الباحثون تطور علم نفس الأنا إلى أربع مراحل رئيسية تعكس التغيرات في فهم دور الأنا في الشخصية.

وتعتمد نظرية التحليل النفسي لفرويد على فرضية أن نمو الإنسان وتطور شخصيته وسلوكه يتبعان حتميات بيولوجية متمثلة في غريزتي الحياة والموت المترجمتين عملياً في غريزتي الجنس والعدوان. ويظهر تأثير هاتين الغريزتين في سن مبكرة، مما يشكل الأساس لديناميكية نمو الشخصية

(محفوظ ، 1986 ؛ ميللر ، 2005 ؛ الريماوي ، ٢٠٠٣).

تأسس كل من التحليل النفسي التقليدي والحديث على أسس الفكر الفرويدي مع ظهور فروق جوهرية بينهما وهذه الفروق بدلًا من أن تنفي الترابط فهي تشير إلى عمق التأثر بفرويد وتطور الفكر التحليلي فالتلامذة شأنهم شأن الأستاذ استطاعوا تطوير أفكارهم الخاصة مع الاحتفاظ بجوهر الفكر الفرويدي. وهذا قد تجلى في تعديلات فرويد المتكررة لأفكاره كما في كتاباته العديدة التي تضمنت مراجعات وتعديلات على نظرياته السابقة (سري، 2000: 106).

لقد اوضح فرويد أن النظم الثلاثة (الهو – الأنا – الأنا الأعلى) ليست أجزاء منفصله داخل العقل ولكنها ممتزجة ومرتبطة ببعضها كأجزاء التلسكوب أو ألوان الصورة ويمكن مناقشة كل جزء على حده كما يلي :

أولًا: الهو (Id):

يُعد الهو المكون البدائي من الشخصية ويولد الفرد مزودًا به وهو غير شعوري بالكامل ولا يميز بين الصواب والخطأ، ويعمل وفق مبدأ اللذة، ويحتوي على الغرائز الفطرية والموروثة التي تمثل البنية النفسية الأولية المرتبطة بالحاجات البيولوجية والرغبات غير المنظمة.

ثانيًا: الأنا (Ego):

يوازن الأنا بين رغبات الهو ومثاليات الأنا الأعلى، ويُنظر إليه – وفقًا لفرويد – على أنه لا شعوري جزئيًا، لكنه مسؤول عن استخدام آليات الدفاع النفسي اللاشعورية مثل الكبت، التبرير، رد الفعل العكسي، النكوص، الإسقاط، والإنكار، من أجل حفظ التوازن النفسي وحماية الذات من التوتر والصراع وتُستخدم هذه الميكانيزمات بطرق توافقية أو غير توافقية بحسب الموقف وهي تعبير عن فاعلية الانا(انجلر، 1991: 60-61).

وامتداد لما فعله فرويد سعى تلميذه إريكسون إلى توسيع هذا المفهوم ليُبرز الوظائف الإيجابية والبنائية للأنا مثل التفكير، اللعب، التخطيط، والكلام، مشددًا على أهمية العمليات الواعية للأنا في تنمية الشخصية والتكيف الاجتماعي، بعيدًا عن اختزالها في كونها مجرد وسيط لضغوط الهو والأنا الأعلى.

ويرى إريكسون أن نجاح الأنا في حل صراعات النمو ينعكس في القدرة على تحقيق ثلاثة توافقات رئيسية لدى الفرد الناضج:

1. التوازن بين السلوك الجنسي والاحتياجات البيولوجية.
2. التوفيق بين الحب والجنس.
3. التوازن بين النشاط الجنسي والعمل المنتج.

ثالثًا: الأنا الأعلى (Superego):

يمثل الأنا الأعلى القيم الأخلاقية والمثاليات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من أسرته وثقافته ويعمل كسلطة داخلية تضبط السلوك وتحكم الضمير غير أن هذه السلطة قد تصبح تعسفية إن تحولت إلى قوة قمعية تُمارس ضغطًا مفرطًا على الأنا باستخدام وسائل صارمة وغير متزنة مما يؤدي إلى الصراع النفسي الداخلي ويشير إريكسون إلى أن فشل الوالدين في تقديم نموذج أخلاقي وثقافي متوازن للطفل قد يؤدي إلى تعمق الانقسام بين الأنا والأنا الأعلى، مسببًا اضطرابات في الضمير وتكوين الشخصية الأخلاقية وفضلاً عن احتفاظ إريكسون بالإطار البنائي الثلاثي للفكر الفرويدي فإنه يحذر من تحويل مفاهيم الهو والأنا والأنا الأعلى إلى كيانات مادية، مؤكدًا على أنها مفاهيم نفسية مجردة تهدف إلى فهم الشخصية وتحليلها ضمن سياقاتها التنموية والثقافية.

(عبد الرحمن، 1998: 280).

2- نظرية النمو النفسي – الاجتماعي (أريك اريكسون)

تمهيد

تستند نظرية إريكسون على افتراض أن الأنا تتمتع بقدرات فعّالة تكيفية، وإبداعية اذ يُعد الأنا هيكلًا حيويًا وقابلًا للنمو يمثل جوهر الشخصية ويمتلك القدرة على تجاوز مجرد حل الصراعات بين مكونات الشخصية المختلفة واتجاهاتها المتضاربة. لذلك، أصبحت نظريته معروفة في مجال علم النفس والتحليل النفسي باسم الأنا النفسي "Ego Psychology". يتبع النمو النفس اجتماعي للأنا المبدأ التخلق فوق الجيني "Epigenetic Principle"، الذي يشير إلى أن كل شيء ينمو من أساس أو خطة أساسية للنمو اذ تتطور الأجزاء المختلفة من هذا الأساس في الوقت المناسب ووفقًا لهذه الخطة وبناءً على هذا المبدأ، يتطور

الأنا تدريجيًا من خلال تطور مكوناته، حيث يعبر عن هذا التطور من خلال حل الأزمات وكسب فعالية بناءً على أسس داخلية مخطط لها مسبقًا ومع ذلك، فإن هذا لا يعني تجاهل أهمية العوامل الاجتماعية أو البناء النفسي، إذ يعتبرها مبدأ للتطور وكعوامل محفزة وموجهة للنمو بما يتوافق مع البرنامج الداخلي ذاته فهذا التطور التدريجي في كل مرحلة يؤدي إلى تكوين بنية أو كلية نفسية جديدة "A New Psychological Totality"، تعتمد على المكونات السابقة لكنها لا تشبه أياً منها بشكل فردي أو مجتمعي، بل تخضع لإعادة تكوين لتندمج في كل متكامل ووفقًا لمبدأ التطور وكما يحدث في حل أزمات النمو تكون كل فعالية موجودة في الأصل لكنها ترتبط بشكل تسلسلي ومتناسق مع أزمات النمو، اذ يؤدي حل كل أزمة إلى اكتساب فعالية أو قوة جديدة تتناسب معها ومع ذلك هناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر بشكل مباشر على تشكل فعالية الأنا ويؤكد إريكسون (Erikson, 1968) على أن النضج البدني وما يرتبط به من نمو معرفي وانفعالي هو عامل أساسي في نمو الفعالية الجيدة. كما أن هناك انسجامًا مع مبادئ نظرية التطور حيث توجد علاقة اعتماد متبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية، وهو ما يعكس بشكل كامل نمو الفرد وفق "Socio–genetic Evolution" فالفعالية الجديدة، مثل الأزمات السابقة تظهر نتيجة التفاعل بين الفرد واستعداداته البيولوجية والقوى الاجتماعية المحيطة، بما توفره من متطلبات ومعطيات داعمة للنمو فعلى سبيل المثال فإن حل أزمة الهوية واكتساب فعاليته يصبح ممكنًا من خلال تقديم المجتمع لقواعد وأسس أيديولوجية لتنظيم السلوك. (Erikson, 1968,: 92).

وامتداداً لما سبق يوضح اريكسون (Erikson, 1963) إن الإنسان ينمو ويتطور عبر مراحل نفسية اجتماعية اذ تحدث هذه التغيرات بشكل مستمر طوال حياة الفرد وتلعب الثقافة دورًا حاسمًا في توقيت وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي اذ تختلف كيفية تعامل كل ثقافة مع أطفالها مما يعني عدم وجود انموذج موحد للتغيرات النمائية ينطبق على جميع الأطفال وتركز نظرية إريكسون على أهمية عمليات الأنا العقلية، رافضًا مبدأ القدرية (Fatalism) الذي يفترض أن ما يحدث في المراحل اللاحقة من النمو مرتبط تمامًا بالتجارب التي مر بها الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته، كما زعم فرويد ويرى إريكسون أن هذا التفسير القدري غير مقبول حيث يحرر الفرد من المسؤولية عن أخطائه من خلال إلقاء اللوم على التجارب الخارجية ويشير إلى أن فهم الفرد يجب أن ينظر إليه من خلال سياق الثقافة، والمجتمع، والتاريخ بدلاً من التركيز فقط على مكوناته الداخلية كما فعل فرويد وتتبلور الاهتمامات في شكل أزمة ذات جانبين متناقضين حيث يجب حل الصراع بينهما هذا الصراع يمكن حله إما بشكل إيجابي أو سلبي وتتميز هذه المراحل بفترات زمنية محددة وطبيعة الأزمات السائدة فيها ويؤكد إريكسون أن الأنا تلعب دورًا أكبر من مجرد التوسط بين "Id" الغريزي و"Superego" التأديبي، حيث تتجاوز وظائفها الدفاع ضد المحرمات والقلق إلى الحفاظ على الشعور بالهوية أو الهوية النفسية اذ تستند نظرية إريكسون إلى فرضية أن الأنا تمتلك فعالية وقدرة على التكيف والإبداع اذ يُعتبر الأنا عنصرًا ديناميكيًا وقابلًا للنمو يشكل جوهر الشخصية وتتجاوز قدرات الأنا ووظائفها مجرد حل الصراعات بين مكونات الشخصية المختلفة واتجاهاتها ونزعاتها المتباينة. (Erikson, 1963, : 247–250)

دراسات فاعلية الأنا

سيتم عرض مجموعة من الدراسات السابقة الخاصة بفاعلية الانا وكما يأتي:

1 . دراسة الليحاني (2019)

"فاعليات الأنا وعلاقاتها بتصنيف الذات والمواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى"

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الأنا لدى طلاب جامعة أم القرى وطبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (340) طالبًا يمثلون المسارين النظري والعلمي، استخدم فيها مقياس فاعليات الأنا (تعصيب وتضخيم، 2010). وتم التحقق من الصدق البنائي وصدق الارتباط بالمحك لكلا المقياسين، كما تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار ومعامل ثبات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية لفاعلية الأنا وأبعادها الفرعية وبين متغيري تصنيف الذات والمواطنة، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لفاعلية الأنا تبعًا لتصنيف الذات ومتغير التخصص الأكاديمي (علمي – أدبي) عند مستوى دلالة (0.01) لصالح الأفراد ذوي التصنيف المرتفع لذواتهم داخل المجتمع السعودي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الأنا بحسب تصنيف الذات داخل المجتمعات الأخرى (الخليجي، والعربي، والإسلامي، والعالمي). (اللحياني، 2019).

2. دراسة العباجي، والزبيدي (2021)

"فاعلية الأنا وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل، ودراسة العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، فضلاً عن التعرف على الفروق في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (الكليات الطبية، الهندسية، العلمية، الإنسانية). وتكونت عينة البحث من (550) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانية في الكليات الطبية والهندسية والعلمية والإنسانية بجامعة الموصل. وقد استخدمت الدراسة مقياس فاعلية الأنا الذي تم بناؤه خصيصًا لأغراض الدراسة ويتكون من (40) فقرة، وتم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء والمحتوى، فضلاً عن حساب ثبات المقياسين باستخدام طريقة إعادة الاختبار. وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع الطلبة بمستوى جيد من فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي، كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي، وظهرت فروق في العلاقة لصالح مجموعة الكليات الإنسانية. (العباجي، والزبيدي، 2021)

منهجية البحث وإجراءاته

1. منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته وطبيعة البحث

2. مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة الموصل للدراسة الصباحية والمسائية للعام الدراسي (2023– 2025م) بالنسبة للدراسة الصباحية موزعين على (23) كلية منها (16) كلية علمية و(7) كليات انسانية . وانسجاماً مع حدود البحث فقد بلغ عدد الطلبة الدراسة الصباحية في الصف الثاني (8577) طالباً وطالبة وبواقع (4502) ذكوراً و (4075) اناثاً وبلغ عدد الطلبة في الصف الرابع (10350) طالباً وطالبة بواقع (5489) ذكوراً و(4861) اناثاً اما بخصوص الدراسة المسائية فقد توزعوا على (12) كلية منها (6) كلية علمية و(6) كليات انسانية وانسجاماً مع حدود البحث فقد بلغ عدد الطلبة الدراسة المسائية في الصف الثاني (2267) طالباً وطالبة وبواقع (1462) ذكوراً و (805) اناثاً , وبلغ عدد الطلبة في الصف الرابع (2049) طالباً وطالبة بواقع (1433) ذكوراً و(616) اناثاً وبذلك فقد بلغ الحجم الكلي لمجتمع البحث (23243) وبواقع (18927) طالب وطالبة في الدراسة الصباحية و(4316) طالب وطالبة في الدراسة المسائية.

3. عينة البحث

بعد تحديد مجتمع البحث بطلبة جامعة الموصل للدراسة الصباحية والمسائية للعام الدراسي (2024– 2025م) والبالغ عددهم (23243) طالباً و طالبة موزعين على(23) كلية منها (16) كلية علمية و(7) كليات انسانية، تم تقسيم مجتمع البحث الى مجموعات او طبقات بناءً على التنوع الخاص بنوع الدراسة والصف (ماجد,2019: 31). وتم اختيار (6) كليات من كليات جامعة الموصل للدراستين الصباحية والمسائية بصورة عشوائية لتمثل عينة التطبيق النهائي وبواقع (3) كليات علمية تمثلت بكلية العلوم , وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضية , وكلية الإدارة والاقتصاد و(3) كليات انسانية تمثلت بكلية التربية للعلوم الانسانية وكذلك بالنسبة للدراسة المسائية أيضاً وتم سحب عينة عشوائية بسيطة بلغت (827) طالب وطالبة من الصفين الثاني والرابع للكليات وللدراستين الصباحية والمسائية وبواقع (429) طالب وطالبة في الدراسة الصباحية و(398) طالب وطالبة في الدراسة المسائية والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

عينة التطبيق النهائي موزعة حسب نوع الدراسة والتخصص والكلية والقسم والصف والجنس

ت	نوع الدراسة	التخصص	الكلية	القسم	الصف الثاني		الصف الرابع		المجموع
					ذكور	اناث	ذكور	اناث	
1	الكليات الصباحية	علمي	العلوم	علوم الحياة	18	29	14	19	80
2		علمي	تربية بدنية وعلوم رياضة	–	20	20	20	15	75
3		علمي	الادارة والاقتصاد	ادارة الاعمال	20	10	19	9	58
4		انساني	التربية للعلوم الانسانية	اللغة الانكليزية	16	22	14	19	71
5		انساني	التربية للعلوم الانسانية	الجغرافيا	19	18	27	18	82
6		انساني	الحقوق	القانون	20	15	15	13	63
7	الكليات المسائية	علمي	العلوم	علوم الحياة	11	18	14	27	70
8		علمي	تربية بدنية وعلوم رياضة	–	13	15	22	20	70
9		علمي	الادارة والاقتصاد	ادارة الاعمال	11	10	25	9	55
10		انساني	التربية للعلوم الانسانية	اللغة الانكليزية	12	17	10	30	69
11		انساني	التربية للعلوم الانسانية	الجغرافيا	7	6	7	3	23
12		انساني	الحقوق	القانون	35	20	38	18	111
المجموع					**202**	**200**	**225**	**200**	**827**

4. ادوات البحث

لتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياس فاعلية الأنا، وذلك بعد التأكد من عدم توفر مقياس جاهز وحديث يتناسب مع متغيرات البحث. وبناءً على ذلك، تم اتباع منهجية علمية دقيقة في بناء المقياس، مستندةً إلى إطار نظري مستمد من النظريات والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

كما شملت عملية بناء المقياس الاستفادة من خبرات المتخصصين في المجال لضمان شمولية ودقة المقياس. وبعد ذلك، تم تحديد فقرات المقياس وفقاً للمعايير العلمية المتبعة.

يأتي بناء مقياس فاعلية الأنا في هذا البحث نظراً لأهمية هذا المتغير في فهم التكيف النفسي والاجتماعي للأفراد، اذ يُعد فاعلية الأنا أحد العوامل الأساسية التي تسهم في قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات وتحقيق التوازن النفسي ونظراً لتعذر الحصول على مقياس مناسب وحديث فقد استوجب بناء المقياس وكما موضح في الخطوات الاتية:

أولاً: تم تحديد مفهوم فاعلية الأنا نظريًا وإجرائيًا، بحيث يعكس قدرة الفرد على إدارة ذاته وتوجيه سلوكياته بشكل فعال لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع الضغوط والمواقف المختلفة.

ثانياً: اعتمد البحث على نظريات مدرسة التحليل النفسي، لنظرية إريك إريكسون الخاص بفاعلية الأنا، لبلورة الفاعليات التي تتدرج ضمن هذا المفهوم. اذ يتشمل مقياس فاعلية الأنا على (8) فاعليات. ثالثاً: تم الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة مثل دراسة العمري (2008)، دراسة الزعبي (2015)، دراسة نويوة (2017)، دراسة الغامدي (2019)، دراسة العباجي، والزبيدي (2021)، دراسة نجاة (2022)، دراسة محمد وموسى (2024)، التي تناولت مفاهيم قريبة من فاعلية الأنا، فضلاً عن التشاور مع خبراء في علم النفس لضمان دقة الأبعاد المختارة.

- وصف مقياس فاعلية الأنا بصيغته الاولية:

انطلاقاً من نظرية (اريك اريكسون، Erikson) تم بناء مقياس فاعلية الأنا بصيغته الأولية إذ يتألف من (56) فقرة، وهذه الفقرات توزعت على (8) فاعليات هي: (الامل مقابل الانسحاب، الإرادة مقابل القسرية والاندفاع، الغرضية مقابل الكبح، القدرة مقابل الخمول، التفاني مقابل تجاهل الدور، الحب مقابل الحصرية، الاهتمام مقابل الرفض، الحكمة مقابل الازدراء) وهي كالآتي:

1. الأمل مقابل الانسحاب (Hope vs Withdrawal):

الأمل Hope: "ميل الفرد إلى الاعتقاد بتحقيق الأماني، وأن الفشل لا يغلب الأمل ولا يعيق النجاح، متفائل بالمستقبل وواثق في نفسه ومن حوله".

الانسحاب Withdrawal: "ميل الفرد إلى فقدان الثقة بنفسه ومن حوله، وفقدان الأمل والاستسلام للإحباطات وهو ما يقوده للانسحابية".

2. الإرادة مقابل القسرية والاندفاع (Will vs Compulsion):

الإرادة Will: "يتسم الفرد بالقدرة على ممارسة حقه في الاختيار الحر والإصرار عليه، وعلى ضبط دوافعه ونزعاته وتأجيل الإشباع".

القسرية الإلزام (Compulsion): "يفتقد الفرد الإرادة لاعتقاده بعدم القدرة على السيطرة على حياته أو ظروفه المحيطة، ويمكن بسهولة تشويشه وإعاقة نشاطه".

3. الغرضية مقابل الكبح أو التثبيط (Purpose Vs Inhibition):

الغرضية Purpose: "تعني ان يحدد الفرد أهدافا ذات معنى، ويسعى لتحقيقها دون إعاقة من صراعاته الأوديبية وما يرتبط بها من مشاعر الذنب".

الكبح أو التثبيط Inhibition: "امتناع الفرد عن المبادرة بتحديد أي هدف له معنى أو قيمة، ويمتنع عن تجريب أي نشاط خوفا من الفشل وبالتالي مشاعر الذنب".

4. **القدرة مقابل الخمول (Competence Vs. Inertia):**

القدرة Competence: "يعتقد الفرد بامتلاكه للمهارات اللازمة لإنجاز المهام. يشارك في الأنشطة ويعمل على إحداثها لتحقيق أهدافه".

الخمول Inertia: "يعتقد الفرد عدم امتلاكه للقدرات اللازمة لتحقيق الانجاز، وعدم القدرة على تحديدها، ولذا فانه يتجنب القيام بالمهام".

5. **التفاني مقابل تجاهل الدور (Fidelity Vs. Role Repudiation):**

التفاني Fidelity: "يلتزم الفرد بأيديولوجيات محددة، ويترجمها من خلال القيام بأدوار متسقة معها والانتماء لجماعات تشترك معه في تبنيها".

رفض الدور Role Repudiation: "يميل لرفض الأدوار المناسبة، أو رفض مجتمع الراشدين ويبدي درجة كبيرة من المبالاة والانحراف عن المعايير المقبولة".

6. **الحب مقابل الحصرية (Love Vs. Exclusivity):**

الحب Love: "يميل الفرد إلى بناء علاقة حب حميمية متبادلة يقدم فيها كل فرد قدراً متساوياً من العطاء والالتزام".

الحصرية Exclusivity: "يميل الفرد إلى التركيز على ذاته وضعف أو عدم مشاركة الآخرين، وهذا يظهر في غياب موضوع الحب للراشدين".

7. **الاهتمام مقابل الرفض (Care Vs. Rejectivity):**

الاهتمام Care: "يميل الفرد إلى الاهتمام بالآخرين وتقديم حب أعمق وأوسع من الحب غير الأناني والذي لا يتطلب ردا".

الرفض Rejectivity: "يميل الفرد إلى عدم الاهتمام بالآخرين أو رفض ذلك".

8. **الحكمة مقابل الازدراء (Wisdom Vs. Disdain):**

الحكمة Wisdom: "نوع من الإيمان ينتج عن تقدير الفرد لخبراته السابقة، يعمل على إعادة تشكيل الأمل في صورة فاعلة لمواجهة أزمات نهاية العمر".

الازدراء Disdain: "هو درجة عالية من شعور الفرد باليأس والميل إلى رفض وازدراء واقع حياته " (الغامدي، 2010: 39-40)

وتشتمل كل فاعلية من هذه الفاعليات على (7) فقرات، وتم الاعتماد على طريقة (ليكرت) في وضع خمسة بدائل للإجابة وهي (تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة جداً) وتعطى لها الأوزن (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبطريقة لا تتطلب من المفحوص أو المستجيب أنْ يقوم بتقدير الخاصية المراد قياسها لديه وانما يحدد أحد البدائل الأقرب إليه وتناسبه وهو ما يحدد هل يتمتع الفرد بفاعلية الأنا أم لا.

-الخصائص القياسية لمقياس فاعلية الأنا:

للتأكد من ملاءمة المقياس في تحقيق أهداف البحث الحالي، تم استخراج الخصائص القياسية على النحو التالي:

اولاً – صدق المقياس: veracity of scale

يُعد صدق المقياس أحد الوسائل الأساسية لتقييم صلاحية الفقرات وهو من أهم الخصائص التي يجب أن يتسم بها أي مقياس، فضلاً عن كونه إجراءً ضروريًا لمعظم الأبحاث العلمية (Goodwin, 2010: 135). وقد عبّر ثورندايك عن مفهوم الاختبار الصادق بقوله إنه الاختبار الذي يقيس ما نهدف إلى قياسه، دون أن يقيس أي شيء آخر (عيسوي، 1999: 15). ولضمان تحقيق القياس لأهدافه البحثية بشكل دقيق ومتكامل تم التاكد من صدق المقياس تبعا للانواع الأتية:

– صدق المحتوى Content Validity

ويعني "دراسة محتوى المقياس وفحص بنوده المختلفة للتأكد من أن المقياس يشكل عينة ممثلة لمحتوى الموضوع ومجال السلوك المستهدف بالقياس". لا يتطلب هذا النوع من الصدق استخدام أساليب إحصائية أو إجراءات تجريبية، بل يعتمد على التحليل المنطقي والفحص الدقيق والمنظم لمحتوى المقياس بكافة مجالاته وبنوده وعناصره (ميخائيل، 2001: 257). ويشمل صدق المحتوى على:

الصدق الظاهري Face Validity

يُعد هذا النوع من أبسط أساليب تقدير صدق الاختبار، ويتمثل في عرض الباحث للمقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين، بهدف تقييم مدى ملاءمة فقراته لما يراد قياسه، أي مدى اتساقها مع الهدف الذي وضع المقياس من أجله (غنيم، 2004: 89) ويكون الاختبار ذو صدق ظاهري عندما يدل عنوانه ومظهره بوضوح على قياس السمة المستهدفة (Barker et al, 2002: 65). وللتحقق من صدق الأداة ظاهرياً، عُرضت الأداة (مقياس فاعلية الأنا) بصيغتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وعددهم (23) خبيراً اذ طُلب منهم تقييم مدى ملاءمة فقرات المقياس بصيغته الأولية، والتي بلغ عددها (56) فقرة، وبناءآ على آراء الخبراء فقد قبلت جميع الفقرات لأنها حصلت على نسبة اتفاق (75%) فأعلى فضلا عن تعديل البعض منها ووفقاً، لما أشار إليه بلوم على إن الاختبار الذي يحصل على نسبة اتفاق تبلغ (75%) أو أكثر يعتبر موثوقاً. (بلوم وآخرون، 1983: 129). والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

نسبة اتفاق الخبراء على فقرات مقياس فاعلية الأنا

الفقرات	عدد الموافقين	النسبة	الفقرات	عدد الموافقين	النسبة
	21	%91,30		23	%100
.1	18	%78,26	.29	21	%91,30
.2	22	%95,65	.30	19	%82,61
.3	23	%100	.31	23	%100
.4	20	%86,96	.32	21	%91,30
.5	19	%82,61	.33	20	%86,96

%95,65	22	.34	%95,65	22	.6
%86,96	20	.35	%91,30	21	.7
%91,30	21	.36	%95,65	22	.8
%95,65	22	.37	%86,96	20	.9
%78,26	18	.38	%91,30	21	.10
%100	23	.39	%100	23	.11
%86,96	20	.40	%95,65	22	.12
%95,65	22	.41	%100	23	.13
%91,30	21	.42	%82,61	19	.14
%100	23	.43	%95,65	22	.15
%86,96	20	.44	%86,96	20	.16
%95,65	22	.45	%100	23	.17
%86,96	20	.46	%91,30	21	.18
%95,65	22	.47	%100	23	.19
%100	23	.48	%95,65	22	.20
%91,30	21	.49	%100	23	.21
%78,26	18	.50	%82,61	19	.22
%82,61	19	.51	%95,65	22	.23
%91,30	21	.52	%78,26	18	.24
%78,26	18	.53	%91,30	21	.25
%95,65	22	.54	%86,96	20	.26
%100	23	.55	%95,65	22	.27

كما تم تعديل بعض الفقرات استناداً الى ملاحظات الخبراء والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

فقرات مقياس فاعلية الانا قبل وبعد التعديل

رقم الفقرة	مضمون الفقرة قبل التعديل	مضمون الفقره بعد التعديل
26	استطيع انجاز المهام اليومية بفعالية باستخدام قدراتي ومهاراتي الشخصية	أنجز مهامي اليومية بفعالية باستخدام قدراتي الشخصية
33	انفذ عهودي مهما كانت	أنفذ وعدي مهما كانت النتائج
35	أمتلك مهارة الاندماج مع المجتمعات الاخرى	امتلك مهارة الاندماج مع الآخرين
36	أكره الشخص الذي يفكر إن الجامعة مكان لإقامة العلاقات العاطفية	أتعارض مع الشخص الذي يفكر إن الجامعة مكان لإقامة العلاقات العاطفية

- **الصدق المنطقي (Logical honesty):**

يركز هذا النوع من الصدق على تحليل المفردات والمحتويات الخاصة بالمقياس، والمقياس الذي يتمتع بصدق منطقي هو الذي يمثل بشكل دقيق المجالات التي يراد دراستها (أبو حويج وآخرون، 2002: 133). تم التحقق من هذا الصدق من خلال تحديد مفهوم فاعلية الأنا وتفصيل فاعلياتها وفقراتها، حيث جرى تحديد هذه الجوانب بدقة في إطار خطوات بناء مقياس فاعلية الأنا.

- **التطبيق الأولي لفقرات مقياس فاعلية الأنا بصيغته الاولية:**

بهدف تقييم مدى وضوح تعليمات استبانة فاعلية الأنا في نسختها الأولية، فإن هذا التطبيق يوفر العديد من الفوائد للمشروع البحثي، إذ يساهم في تحديد نقاط القوة والضعف في الاختبار، والعمل على تعديل الأسئلة التي قد تكون غير واضحة، (ميخائيل، 2001: ١٠٧). لتحقيق ذلك، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة، للتأكد من مدى استيعابهم لفقرات المقياس واختيارات الإجابة المتاحة، فضلاً عن تقدير الزمن، الذي يحتاجونه للإجابة. وقد أظهرت النتائج أن تعليمات وفقرات المقياس كانت واضحة وسهلة الفهم، باستثناء بعض الكلمات التي بدت غامضة لعدد قليل من الطلبة، مما استدعى تعديلها لضمان دقة القياس وقد بلغ مدى وقت الاجابة من (18–20) دقيقة، وهو ما يعد مناسباً لمثل هذه الأدوات البحثية.

- **الصدق البنائي Construct Validity**

يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي يقيسه المقياس ككل، مما يُعدّ من مؤشرات صدق البناء (مجيد، 2014: 58). ويُعد المقياس صادقا بنائياً عندما تكون فقراته مميزة، وذلك من خلال التحليل الإحصائي للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين، والمتمثلة بارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، فضلاً عن ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس (كوافحة، 2010: 116). وللتحقق من صحة بناء مقياس فاعلية الأنا، تم اتخاذ الإجراءات التالية:

حساب درجة القوة التمييزية لفقرات مقياس فاعلية الأنا:

تم التحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس فاعلية الأنا باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Extreme Groups)، من خلال تطبيق المقياس على عينة التمييز التي بلغت (612) طالبًا وطالبة موزعين بين التخصصات العلمية والإنسانية للدراسة الصباحية والمسائية. ويُعد حجم العينة ملائمًا، اذ تُشير نانلي (Nunnally, 1978) إلى أن حجم العينة الإحصائية لحساب تمييز الفقرات يجب أن لا يقل عن خمسة أفراد لكل فقرة، وذلك لتقليل تأثير الصدفة.

(Nunnally, 1978: 262).

وبعد تصحيح استمارات الإجابة، تم احتساب الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيب جميع الاستمارات تنازليًا وفقًا للدرجات الكلية من أعلى درجة إلى أدنى درجة. ولتحديد حجم العينتين المتطرفتين العليا والدنيا، تم سحب أعلى نسبة (27%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات لتُمثل المجموعة العليا، وعددها (165) استمارة. كما وتم سحب أدنى (27%) من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات لتُمثل المجموعة الدنيا، وعددها (165) استمارة. وان هذه النسب تساعد الباحثين في تحديد المجموعتين العليا والدنيا لحساب القوة التمييزية للفقرات(Anastasi, 1976: 208–209)

وتم احتساب القيمة التائية لكل فقرة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (328). وقد أظهرت النتائج أن القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية، باستثناء الفقرات (2، 56) إذ كانت قيمتها التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية، إذ بلغت (1,312 ، 0,049) على التوالي وتشير هذه النتيجة إلى أن هذه الفقرتين غير مميزة ولذلك تم حذفها والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس فاعلية الأنا

الفقرات	عليا=165		دنيا=165		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3,957	1,095	3,072	1,368	6,485
2	2,381	1,318	2,206	1,107	1,312
3	4,478	0,72	3,412	0,993	11,161
4	3,824	1,147	2,963	1,338	6,271
5	4,454	0,727	3,339	1,101	10,849
6	2,26	1,263	1,969	1,014	2,306
7	4,26	0,818	2,957	1,083	12,324
8	3,945	0,905	3,115	1,16	7,246
9	4,078	1,029	3,181	1,24	7,144
10	4,048	0,929	2,824	1,136	10,711
11	4,369	0,82	3,406	1,183	8,594
12	4,442	0,799	3,581	1,042	8,418
13	4,024	0,883	2,757	1,088	11,608
14	4,218	0,87	3,145	1,274	8,928

الفقرات	عليا=165		دنيا=165		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
15	4,151	0,934	2,981	1,16	10,083
16	4,078	0,923	3,193	1,248	7,317
17	4,224	0,783	3,297	1,23	8,163
18	4,418	0,826	3,63	1,22	6,863
19	4,157	0,795	3,412	1,064	7,202
20	4,23	0,77	3,284	0,998	9,629
21	4,097	0,918	2,787	1,203	11,105
22	3,969	0,92	3,042	1,117	8,23
23	4,103	1,021	3,03	1,221	8,651
24	4,248	0,822	3,503	1,096	6,987
25	4,181	0,945	3,181	1,255	8,173
26	4,224	0,814	3,424	1,054	7,714
27	4,218	0,804	3,157	0,968	10,819
28	4,169	0,866	3,157	1,041	9,594
29	4,175	0,869	3,115	1,149	9,452
30	3,969	0,977	3,012	1,179	8,03
31	4,23	0,953	3,581	1,264	5,259
32	4,072	1,003	3,272	1,1	6,899
33	4,181	1,001	3,369	1,127	6,917
34	4,224	0,828	3,175	0,993	10,408
35	4,412	0,818	3,89	1,07	4,967
36	4,175	0,91	3,533	1,134	5,673
37	4,139	0,955	3,181	1,231	7,892
38	3,878	1,092	3,157	1,199	5,711
39	3,939	0,901	3,387	1,145	4,859
40	4,23	0,808	3,66	1,084	5,408
41	3,878	1,063	3,06	1,377	6,037
42	4,206	0,8	3,327	1,001	8,809
43	4,369	0,782	3,412	0,999	9,687
44	3,775	1,138	2,957	1,331	5,999
45	4,278	0,753	3,351	1,108	8,884
46	4,133	1,021	3,509	1,171	5,158

الفقرات	عليا=165		دنيا=165		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
47	4,539	0,694	3,603	0,897	10,584
48	3,89	0,886	3,121	1,135	6,844
49	4,042	1,014	3,181	1,245	6,881
50	4,06	0,86	2,854	1,143	10,825
51	4,363	0,781	3,418	1,189	8,531
52	4,393	0,794	3,581	1,065	7,851
53	4,018	0,9	2,787	1,092	11,166
54	4,151	0,901	3,109	1,268	8,604
55	4,212	0,942	2,963	1,168	10,686
56	2,127	1,195	2,121	1,028	0,049

أ-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يُعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشرًا على صدق الفقرة، اذ تُعد الفقرة صادقة إذا كان معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس مرتفعًا فالدرجة الكلية للمقياس تعكس المحتوى السلوكي الذي يهدف المقياس إلى قياسه، بينما تمثل كل فقرة جزءًا محدودًا من هذا المحتوى. وعندما يكون الارتباط مرتفعًا، فإن ذلك يشير إلى اتساق الفقرة في قياس الظاهرة المستهدفة بالمقياس (الزوبعي، 1987: 36). وبذلك، يسهم هذا الإجراء في التأكد من أن جميع فقرات المقياس تقيس السمة التي صُمم المقياس لقياسها (Nannally, 1978: 222). إذ يتم استخراج صدق الفقرات بواسطة غالبية الباحثين في مجال القياس النفسي تجريبيًا، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرة والدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976: 206).

لذلك استخدم الباحثان المحك الداخلي المتمثل بالدرجة الكلية لمقياس فاعلية الانا لاستخراج صدق البناء عبر حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ويعد هذا الارتباط مؤشرًا قويًا على الاتّساق الداخلي. وللتأكد من دلالة قيم معامل الارتباط تم حساب قيمة "T" لدلالة معامل الارتباط، وتبين أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (610) والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس فاعلية الأنا

ت	العلاقة الارتباطية	القيمة التائية المحسوبة	ت	العلاقة الارتباطية	القيمة التائية المحسوبة
1	0,317	8,255	29	0,399	10,747
2			30	0,315	8,197
3	0,429	11,730	31	0,242	6,160
4	0,293	7,569	32	0,285	7,344
5	0,443	12,204	33	0,349	9,198

10,651	0,396	34	2,057	0,083	6
5,464	0,216	35	11,463	0,421	7
6,760	0,264	36	9,960	0,374	8
8,959	0,341	37	8,111	0,312	9
5,837	0,230	38	12,795	0,460	10
6,268	0,246	39	10,651	0,396	11
6,160	0,242	40	9,867	0,371	12
7,569	0,293	41	13,332	0,475	13
9,409	0,356	42	9,960	0,374	14
10,053	0,377	43	10,972	0,406	15
7,176	0,279	44	10,397	0,388	16
10,209	0,382	45	9,622	0,363	17
6,268	0,246	46	7,767	0,300	18
10,524	0,392	47	7,176	0,279	19
9,379	0,355	48	9,228	0,350	20
7,654	0,296	49	11,168	0,412	21
12,937	0,464	50	9,652	0,364	22
11,397	0,419	51	8,342	0,320	23
8,900	0,339	52	8,197	0,315	24
13,080	0,468	53	8,342	0,320	25
9,898	0,372	54	9,652	0,364	26
11,298	0,416	55	12,550	0,453	27
		56	10,683	0,397	28

ب – ارتباط الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

لتحقيق ذلك احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع درجة المجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل "ارتباط بيرسون" وقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن القيمة التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (610) مما يعني أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه

الفاعليات	ت	العلاقة الارتباطية	القيمة التائية المحسوبة	الفاعليات	ت	العلاقة الارتباطية	القيمة التائية المحسوبة
الفاعلية الأولى	1	0,507	14,528	الفاعلية الخامسة	29	0,537	15,722
	2				30	0,464	12,937
	3	0,390	10,461		31	0,400	10,779
	4	0,521	15,075		32	0,482	13,587
	5	0,490	13,883		33	0,557	16,564
	6	0,316	8,226		34	0,514	14,799
	7	0,553	16,393		35	0,362	9,591
الفاعلية الثانية	8	0,448	12,376	الفاعلية السادسة	36	0,505	14,451
	9	0,501	14,298		37	0,595	18,284
	10	0,590	18,048		38	0,481	13,550
	11	0,487	13,771		39	0,579	17,539
	12	0,446	12,307		40	0,465	12,972
	13	0,527	15,315		41	0,420	11,430
	14	0,494	14,033		42	0,530	15,436
الفاعلية الثالثة	15	0,504	14,412	الفاعلية السابعة	43	0,429	11,730
	16	0,519	14,996		44	0,451	12,480
	17	0,491	13,920		45	0,543	15,971
	18	0,472	13,223		46	0,492	13,958
	19	0,539	15,805		47	0,481	13,550
	20	0,547	16,138		48	0,425	11,596
	21	0,472	13,223		49	0,447	12,342
الفاعلية الرابعة	22	0,467	13,044	الفاعلية الثامنة	50	0,566	16,957
	23	0,562	16,781		51	0,513	14,760
	24	0,524	15,195		52	0,458	12,725
	25	0,519	14,996		53	0,464	12,937

	26	0,559	16,651		54	0,558	16,607
	27	0,563	16,825		55	0,537	15,722
	28	0,446	12,307		56		

ج. حساب معامل الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية:

يُعرف هذا الإجراء بـ مصفوفة الارتباطات الداخلية، والتي تمثل معاملات الارتباط بين مكونات السمة أو الظاهرة المقاسة (مجالات المقياس) بهدف التأكد من شمولية هذه المجالات للنطاق السلوكي للظاهرة محل الدراسة، كما يحددها المفهوم النوعي للسمة. ويشير الارتباط الإيجابي بين هذه المجالات إلى تكامل المصفوفة الداخلية، بينما يدل الارتباط السلبي على وجود علاقة عكسية بين مكوناتها.

(الكبيسي، 2010: 56).

ولتحقيق هذا الإجراء في مقياس فاعلية الأنا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية. كما تم التحقق من الدلالة الإحصائية لقيم معامل الارتباط باستخدام الاختبار التائي (T–test) لقياس معنوية هذه العلاقات، أشارت النتائج إلى تكامل المصفوفة الداخلية لمقياس فاعلية الأنا، إذ كانت جميع قيم الارتباط موجبة، وكانت القيم التائية المحسوبة جميعها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (610). والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

معامل الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية

علاقة المجال بالدرجة الكلية	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة
الأول	0,644	20,791
الثاني	0,75	28,005
الثالث	0,71	24,902
الرابع	0,703	24,414
الخامس	0,667	22,111
السادس	0,563	16,825
السابع	0,705	24,552
الثامن	0,700	24,209

ثانياً: الثبات:

يشير مفهوم الثبات إلى مدى الاتساق في البيانات التي يتم جمعها عند إعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد ذاتهم، وفي ظل ظروف متشابهة إلى أقصى حد ممكن (ملحم، 2017: 327). وللتحقق من ثبات المقياس، اعتمد الباحثان على طريقتين لقياسه:

1.إعادة الاختبار:

يُطلق على معامل الثبات الناتج من هذه الطريقة معامل الاستقرار، حيث يتم تطبيق الاختبار نفسه على مجموعة من الأفراد مرتين متتاليتين (مجيد، 2014: 80). وتُعد هذه الطريقة من أكثر الأساليب شيوعًا في قياس ثبات المقياس. وفي هذا البحث، تم تطبيق المقياس على عينة الثبات التي بلغ عددها (80) طالبًا وطالبة .

تم تنفيذ التطبيق الأول بتاريخ 2024/10/7، ثم أُعيد تطبيقه على العينة نفسها بتاريخ 2024/10/21، أي بفارق زمني بلغ (15) يومًا (ما يقارب أسبوعين). وبعد ذلك، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين التطبيقين، حيث بلغ (0,83)، وهو مؤشر جيد على مستوى عالٍ من الثبات. ووفقًا لما ذكره العيسوي، فإن معامل الثبات الممتاز من (0.90) فأكثر.

(العيسوي، 1974: 58)

2.طريقة ألفا كرونباخ:

يُعد معامل ألفا كرونباخ من أكثر الطرق ملاءمة لقياس ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسحية، مثل الاستبيانات والمقاييس، حيث يتيح احتساب مدى الدرجات المحتملة لكل فرد (أبو علام، 2005: 38). وفي هذا البحث، تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ من خلال تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (80) طالبًا وطالبة، وبلغ معامل الثبات (0,86)، وهو معامل يشير إلى مستوى ثبات عالٍ.

ثالثاً: تصحيح مقياس فاعلية الأنا

يُعد تصحيح المقياس خطوة أساسية في البحث النفسي، حيث تهدف هذه العملية إلى تحويل استجابات الأفراد إلى قيم رقمية تُستخدم في التحليل الإحصائي. ويُتيح هذا الإجراء إمكانية تقييم مستوى فاعلية الأنا لدى المستجيبين بدقة، مما يسهم في استخلاص النتائج بناءً على معايير واضحة ومحددة.

تهدف عملية التصحيح إلى تحديد درجة لكل استجابة وفقًا للبديل الذي يختاره المستجيب وقد تم تخصيص الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) للبدائل (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً).

وبما أن المقياس يتكون من (54) فقرة، فإن:

- أعلى درجة ممكنة هي (270)، مما يشير إلى مستوى مرتفع من فاعلية الأنا.
- المتوسط الافتراضي للمقياس هو (162)، والذي يمثل مستوى متوسطًا من فاعلية الأنا.
- أدنى درجة ممكنة هي (54) مما يعكس مستوى منخفضًا من فاعلية الأنا.

وبناءً على ذلك، يتم جمع درجات استجابات الأفراد على جميع الفقرات لاستخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب

رابعاً: الصيغة النهائية لمقياس فاعلية الأنا:

بعد إجراء جميع الاختبارات اللازمة للتحقق من الخصائص القياسية لمقياس فاعلية الأنا، والتي تضمنت تقييم الصدق والثبات عبر عدة طرق، بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لفقرات المقياس، أصبح المقياس جاهزًا للتطبيق وبذلك فقد تألف المقياس من (54) فقرة موزعة على ثمان فاعليات لقياس فاعلية الأنا لدى طلبة الجامعة.

5. التطبيق النهائي لأدوات البحث

بعد أن أكمل الباحثان جميع الإجراءات المتعلقة بإعداد أدوات البحث، وتم التحقق من صلاحيتها واعتماد صيغتها النهائية، تم تطبيق الأدوات على عينة البحث التي بلغ عددها (827) طالبًا وطالبة، وذلك خلال الفترة الممتدة من 2024/10/28 إلى 2024/11/27.

سادساً: الوسائل الاحصائية:

لتحقيق اهداف البحث تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج اكسل ، وقد تم اعتماد الوسائل الإحصائية الآتية:

1 . النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، الاختبار التائي لعينة واحدة، معادلة الفاكرونباخ (علام ، 2010 : 202).

عرض النتائج وتفسيرها

1. التعرف على مستوى فاعلية الانا لدى طلبة جامعة الموصل.

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس فاعلية الأنا على أفراد عينة التطبيق في البحث الحالي والبالغ عددهم (827) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة ككل وقد بلغ المتوسط الحسابي (189,77) وبانحراف معياري قدره (22,822) كما بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (126) وللتعرف على دلالة الفروق طبق الاختبار التائي لعينة واحدة (T–test) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (35,167) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و درجة حرية (826) مما يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصـائية في مستوى فاعلية الانا لدى طلبة الكليات ولصالح المتوسط الحسابي الفرضي والجدول (8) يوضح ذلك .

الجدول (8)

نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى فاعلية الانا للعينة الكلية

العينة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الكلية	827	189,77	22,822	162	35,167	1,96	دالة

كما استخرج التوزيع الطبيعي لدرجات عيــنة البحث من خلال تقسيم مدى الدرجات إلى أربـع فئـات وفـقًا لمدى انتشـار درجاتهم وهي مستوى منخــفض أقل من (108) درجة ومســتوى متوسط بيـن (108–162) ومستوى فوق المتوسط بين (162 و216) ومستوى عالٍ أكثر من(216) درجة، والشكل (1) يبين ذلك.

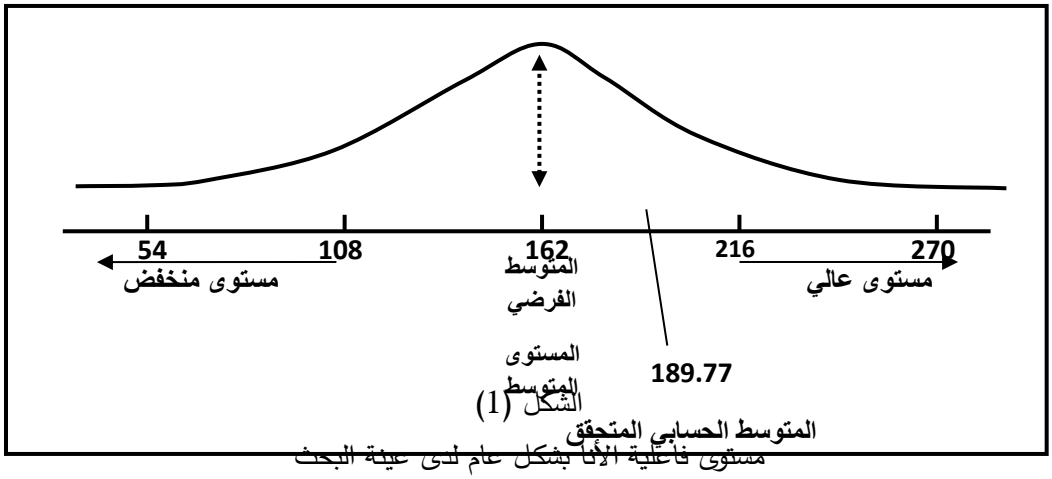

الشكل (1)
مستوى فاعلية الأنا بشكل عام لدى عينة البحث

يتبين من الشكل أعلاه أن المتوسط الحسابي المتحقق لفعالية الأنا (189.77) يقع ضمن الفئة المتوسطة المرتفعة إلى العالية وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من فاعلية الأنا مما يعكس اتصافهم لقدرات نفسية وسلوكية تساعدهم على التكيّف مع البيئة الجامعية واتخاذ القرارات المناسبة، وتحمل المسؤولية في المواقف المختلفة ففاعلية الانا لا تُعد كونها مجرد سمة نمائية طبيعية ينتج عنها فضائل ذات ابعاد متعددة تمتد افتراضياً للفئات العمرية وفقاً لنظرية اريكسون بل ترتبط أيضًا بالعوامل البيئية والاجتماعية والتربوية التي تسهم في تنميتها وتعزيزها بشكل دائم ومتداخل فضلاً عن طبيعة البيئة الجامعية ذات الطابع التفاعلي، والتي تُحفّز الطلبة على الاستقلالية وتنمية مهارات تنظيم الذات، وهذا ما يكسبهم خبرات حياتية وأكاديمية تعزز من تطور فاعلية الأنا لديهم. فما يتصف به الطلبة من وعي ذاتي واستعداد نفسي يسهم في تعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات اليومية، والتكيف الإيجابي مع متغيرات الحياة الجامعية.

وامتداداً لما سبق يوضح إريكسون (Erikson, 1968) أن الأنا ليست مجرد وسيط بين الغرائز والضمير، وإنما هي "هيكل حيوي وقابل للنمو" يمتلك قدرة تكيفية وإبداعية تُمكن الفرد من حل الأزمات النمائية وتجاوز التحديات، مما يؤدي إلى تعزيز فعاليته النفسية والاجتماعية. ويشير كذلك إلى أن "كل أزمة تُحل بشكل إيجابي تُفضي إلى اكتساب قوة أو فعالية جديدة"،وهو ما ينسجم مع طبيعة البيئة الجامعية التي تُعد سياقًا محفزًا لتجاوز أزمات النضج المرتبطة بمرحلة الرشد المبكر كأزمة "الالفة مقابل العزلة" وبحسب مبدأ "التخلق فوق الجيني" الذي ترتكز عليه النظرية، فإن فاعلية الأنا تتطور تبعًا لتفاعل منظم بين العوامل الداخلية للفرد (كالنضج البيولوجي والمعرفي) والعوامل الخارجية (كالدعم الاجتماعي والثقافي)، وهو ما يتجلى في تجربة طلبة الجامعة، الذين تدفعهم بيئتهم الجامعية – بما تتضمنه من علاقات اجتماعية، وتحديات أكاديمية، وفرص للتمكين الشخصي – إلى تطوير فاعلية الأنا بطريقة تدريجية ومتناسقة. وهذا ما يؤكده أيضًا إريكسون عندما أشار إلى أن "النمو الشخصي يحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع قواه الداخلية ومع القوى الاجتماعية المحيطة به" (Erikson, 1968, 92:) ومن هذا المنظور، يمكن القول إن ارتفاع فاعلية الأنا لدى طلبة الجامعة لا يُعزى فقط إلى النضج البيولوجي أو النمو التلقائي، بل إلى تفاعل مركب بين

العوامل الذاتية والبيئة التربوية والاجتماعية التي تسهم في تعزيز الشعور بالكفاءة والقدرة على ضبط الذات وتحقيق الهوية النفسية والاجتماعية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة العباجي والزبيدي (2021)، ودراسة الزعبي (2015).

2. التعرف على دلالة الفروق في مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة الموصل على وفق متغير الجنس، التخصص الدراسي، الصف الدراسي، ونوع الدراسة.

لتحقيق هذا الهدف سعى الباحثان إلى تحليل الفروق الإحصائية في درجات فاعلية الأنا بين أفراد عينة البحث، وذلك استنادًا إلى متغيرات الجنس، التخصص الدراسي، الصف الدراسي، ونوع الدراسة، وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات المختلفة وكما يأتي: –

– الجنس (ذكور ، اناث)

للتحقق من دلالة الفروق الخاصة بمتغير الجنس (ذكور، اناث) طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (T-test) (1,555) وبلغ المتوسط الحسابي للذكور (191,10) وبانحراف معياري (22,95) في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (188,64) وبانحراف معياري (22,64).

– التخصص الدراسي (علمي ، انساني)

أما بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي فقد اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (T-test) قد بلغت (2,433) كما اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي بلغ (187,96) وبانحراف معياري (23,24) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة التخصص الانساني (191,81) وبانحراف معياري (22,268).

– الصف الدراسي (ثاني ، رابع)

كما أظهرت النتائج الخاصة بمتغير الصف الدراسي ان القيمة التائية المحسوبة (T-test) قد بلغت (7,301) والمتوسط الحسابي لطلبة الصف الثاني بلغ (184,13) وبانحراف معياري (23,77) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الصف الرابع (195,37) وبانحراف معياري (20,45).

– نوع الدراسة (صباحي ، مسائي)

أشارت النتائج الخاصة بمتغير نوع الدراسة (صباحي، مسائي) ان القيمة التائية المحسوبة (T-test) قد بلغت (7,668) والمتوسط الحسابي لطلبة الدراسة الصباحية بلغ (195,57) وبانحراف معياري (22,47) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الدراسة المسائية (183,80) وبانحراف معياري (21,62), والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى فاعلية الأنا وفق متغيرات البحث

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
					المحسوبة	الجدولية			
الجنس	ذكور	427	191,10	22,95	1,555	1,96	0,05	825	لا يوجد فرق دال
	إناث	400	188,64	22,64					
التخصص	علمي	408	187,96	23,24	2,433				

الدراسي	انساني	419	191,81	22,26						يوجد فرق دال
الصف الدراسي	الثاني	402	184,13	23,77	7,301					يوجد فرق دال
	الرابع	425	195,37	20,45						
نوع الدراسة	صباحي	429	195,57	22,47	7,668					يوجد فرق دال
	مسائي	398	183,80	21,62						

ويمكن تفسير النتائج أعلاه فيما يأتي:

ففيما يتعلق بمتغير الجنس (ذكور – إناث) فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لدرجات فاعلية الأنا لدى أفراد عينة البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مما يشير الى أن الذكور والإناث يتمتعون بمستويات متقاربة من فاعلية الأنا وتُعزى هذه النتيجة إلى أن البيئة الجامعية تقدم للطلبة نوعًا متقاربًا من التحديات والفرص سواء على الصعيد الأكاديمي أو الاجتماعي، مما يؤدي إلى اكتساب الخبرات والتفاعلات المتقاربة التي تسهم في تنمية النضج النفسي وتعزيز القدرة على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية وبالتالي تطوير فاعلية الأنا بشكل متقارب بين الجنسين كما أن الانتماء إلى البيئة الثقافية واحدة ذات المعايير الاجتماعية الموحدة قد يساهم في تقليص الفروقات النفسية والسلوكية في هذا السياق وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من دراسة نويوة (2017)، ودراسة عباد (2022).

أما فيما يتعلق بمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الأنا بين الطلبة تبعًا لهذا المتغير لصالح طلبة التخصص العلمي وتعزى هذه النتيجة إلى أن التخصص العلمي يشجع الطلبة التفاعل مع تحديات أكاديمية ومعرفية تتطلب تفكيرًا تحليليًا دقيقًا، مما يسهم في تعزيز القدرة على إدارة الذات والتكيف مع متطلبات البيئة الجامعية من خلال العمل في المختبرات واجراء التجارب العلمية التي تسعى الى الوصول الى نتائج تجريبية تتطلب تفاعلاً شاملاً ابتداءاً من ذات الطالب الجامعي ومروراً بالبيئة الجامعية التفاعلية فضلاً عن ذلك، يرتبط التخصص العلمي بتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، وهو ما يعزز من فاعلية الأنا لدى الطلبة ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الأكاديمية واتخاذ قرارات مستقلة وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبد الحافظ وفليح (2017).

وفيما يتعلق بمتغير الصف الدراسي (الثاني – الرابع) فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الأنا تبعًا لمتغير الصف الدراسي (الثاني، الرابع) ولصالح طلبة الصف الرابع، اذ يتمتعون بمستوى أعلى من فاعلية الأنا مقارنة بطلبة الصف الثاني.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن التقدم في المرحلة الدراسية، الذي يرتبط غالبًا بزيادة سنوات العمر والنضج، يسهم في تعزيز فاعلية الأنا إذ تزداد فرص تعرض الطلبة في الصفوف المتقدمة لتجارب أكاديمية واجتماعية متنوعة، وتتراكم لديهم الخبرات المعرفية والحياتية، مما ينعكس إيجابًا على قدراتهم في التنظيم الذاتي، واتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية كما أن النضج النفسي المصاحب لتقدم العمر يسهم في زيادة الوعي بالذات والقدرة على إدارة المواقف التعليمية المعقدة، وهو ما يعزز من فاعلية الأنا بوصفها وظيفة نفسية تتطور بمرور الوقت وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جبر (2021).

أما بالنسبة لمتغير نوع الدراسة (صباحي – مسائي) فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الأنا ولصالح طلبة الدراسة المسائية، مما يشير إلى أن لديهم مستوى أعلى من فاعلية الأنا مقارنة بأقرانهم في الدراسة الصباحية وتُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الظروف الواقعية التي يمر بها طلبة الدراسة المسائية، والتي غالبًا ما تتطلب منهم تحمل مسؤوليات إضافية خارج الإطار الأكاديمي، مثل العمل أو الالتزامات الأسرية، مما يفرض عليهم نمط حياة يتسم بالاستقلالية والانخراط المبكر في المواقف الحياتية المتشعبة. وتُسهم هذه التحديات في تطوير قدراتهم النفسية والسلوكية، ولا سيما في مجالات الضبط الذاتي، واتخاذ القرار، والمرونة في التعامل مع الضغوط، الأمر الذي يعزز من فاعلية الأنا بوصفها نظامًا نفسيًا مسؤولًا عن التكيف والتنظيم الذاتي. ومع تكرار التعرض لتلك المواقف، تنمو لدى الطلبة استجابات أكثر نضجًا ووعيًا ما يسهم في تكوين شخصية أكثر استقلالًا ونضجًا، وحكمة وتفانياً وهو ما ينعكس في ارتفاع مستوى فاعلية الأنا لديهم وقد تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة متولي (2018).

الاستنتاجات

1. اتصاف عينة البحث بارتفاع فاعلية الانا لديهم.
2. التقارب النسبي في فاعلية الانا بين الطلاب والطالبات.
3. التفوق النسبي في مستوى فاعلية الانا لدى طلبة التخصص الدراسي العلمي بأقرانهم من ذوي التخصص الانساني، فضلاً عن طلبة الصف الرابع مقارنة بطلبة الصف الثاني وطلبة الدراسة الصباحية مقارنة بأقرانهم في الدراسة المسائية.

التوصيات

1. توجيه وحدات الإرشاد النفسي في الجامعات إلى تصميم برامج متخصصة لتقوية فاعلية الأنا لدى الطلبة الجدد.
2. العمل على إعداد دورات وورش تدريبية تستهدف تطوير مهارات التنظيم الذاتي وتحمل المسؤولية والضبط الداخلي.

المصادر العربية والاجنبية

1. أبو حويج، مروان واخرون (2002): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. ابو علام، رجاء محمود (2005): **تقويم التعليم**، ط1, دار المسيرة للنشر و التوزيع , عمان , الاردن .
3. أنجلر، باربرا (١٩٩١) **مدخل إلى نظريات الشخصية**. ترجمة فهد الدليم الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر.
4. بلوم، بينامين، واخرون (1983): **تقييم تعليم الطالب الجامعي والتكويني**، ترجمة: محمد امين المفتي، زينب علي النجار، احمد ابراهيم شلبي، دار ماكجروهيل للنشر، نيويورك.
5. تغريد، عمران وآخرون (٢٠٠١): **المهارات الحياتية**، مكتبة زهران الشرق القاهرة، مصر
6. الريماوي، محمد عودة (2003): **علم نفس النمو والطفولة والمراهقة**. الطبعة الأولى، دار الميسرة، عمان الأردن.

7. الزعبي، احمد محمد (2015): الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** المجلد (١٣)، العدد (٤)
8. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخران (1987): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، جامعة الموصل، الموصل – العراق.
9. سري، جلال محمد (2000): **علم النفس العلاجي** (ط) (2)، القاهرة، عالم الكتب.
10. الطائي، ايمان عبد الكريم (٢٠٠١) **سمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لطلبة كلية القانون في جامعة بغداد** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
11. العباجي، ندى فتاح والزبيدي، نعيمة يونس (2021): "**فاعلية الأنا وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل**". **مجلة دراسات موصلية**، العدد (٦٠)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل.
12. عبد الرحمن، محمد السيد (1998): **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
13. علام , صلاح الدين محمود (٢٠١٠): **الاساليب الاحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية والبارمترية والادارية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر
14. علي، قيس محمد (2023): "قياس مستوى الالتزام الدراسي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل"، **مجلة الجامعة العراقية**، العدد 60 (1).
15. عيسوي، عبد الرحمن محمد (1974): **القياس و التجريب في علم النفس و التربية**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان.
16. العيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٩٩): تنمية الضمير البيئي، **مجلة التربية للعلوم الانسانية**، تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة (٢٨)، العدد (١٢٩).
17. الغامدي، حسين عبد الفتاح (2010): **مقياس فاعليات الأنا، مقياس لتقييم نمو فاعليات الأنا من منظور أريك أريكسون**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
18. الغانم, عبد العزيز (1995): **تربية الشباب في دولة الكويت**، المؤتمر التربوي الخامس عشر، "تربية الشباب في ضوء تحديات العصر، جمعية المعلمين الكويتية .
19. غنيم، محمد عبد السلام (2004): **مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى.
20. الكبيسي، وهيب مجيد (2010): **القياس النفسي بين التنظير والتطبيق**، بيروت، لبنان.
21. كوافحة، تيسير مفلح (2010): **القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة**، ط3، دار المسيرة للنشر، عمان – الأردن.
22. مجيد، سوسن شاكر(2014): **اسس بناء الاختبارات و المقاييس النفسية و التربوية**، ط3 ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ،, عمان الاردن .
23. محفوظ، رفعت (1986): علم نفس الأنا، **مجلة الإنسان والتطور**، العدد (12).
24. ملحم, سامي محمد (2017): **القياس و التقويم في التربية و علم النفس ,** ط8, دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان .
25. ميخائيل، امطانيوس نايف (2001): **القياس والتقويم في التربية**، كلية التربية، جامعة دمشق.

26. ميلر، باتريشيا (2005) **نظريات النمو**، ترجمة سالم، محمود عوض وأخرون، عمان، الأردن دار الفكر للطباعة والنشر.
27. Anastasi, Anne. (1976): **Psychological testing**, Macmillan publishing Co, Inc, 4th ed, New York, U.S.A
28. Barker, C., Pistrang, N& Elliott, R (2002): Research Methods in Clinical Psychology: An Introduction for Students and Practitioners, (2^{nd} ed.) Britain: John Wiley & Sons. ISO.
29. Erikson, E. H. (1963): **Childhood and Society**. New York: Norton.
30. Erikson, E. H. (1968): **Identity: youth and crisis**, New York: Norton
31. Moore, C. (2020). **Teaching Emotional Intelligence to Teens and Students.https**://positivepsychology.com/teaching-emotional-intelligence.